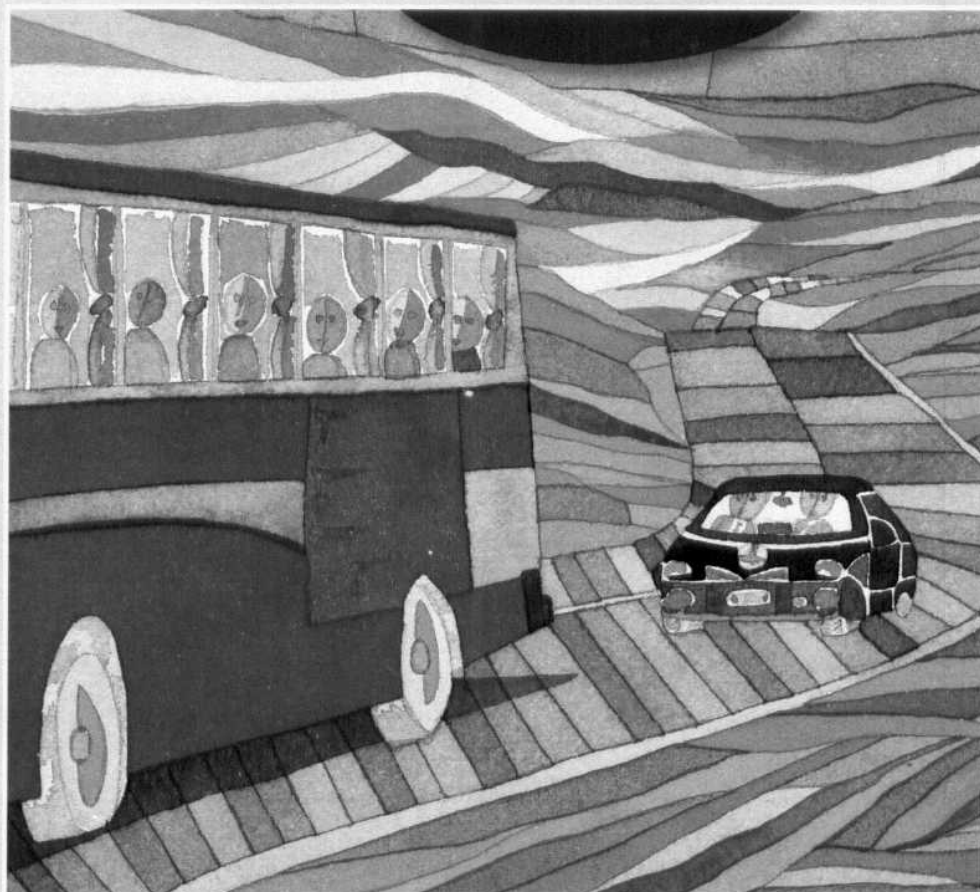


# الأشبال على أرض الأبطال



رسوم: محمود الهندي

تأليف: السيد نجم



رئيس مجلس الإدارة

**أنس الفقى**

أمين عام النشر:

**محمد السيد عيد**

الإشراف العام:

**فكرى النقاش**

رئيس التحرير:

**زينب العسال**

مدير التحرير:

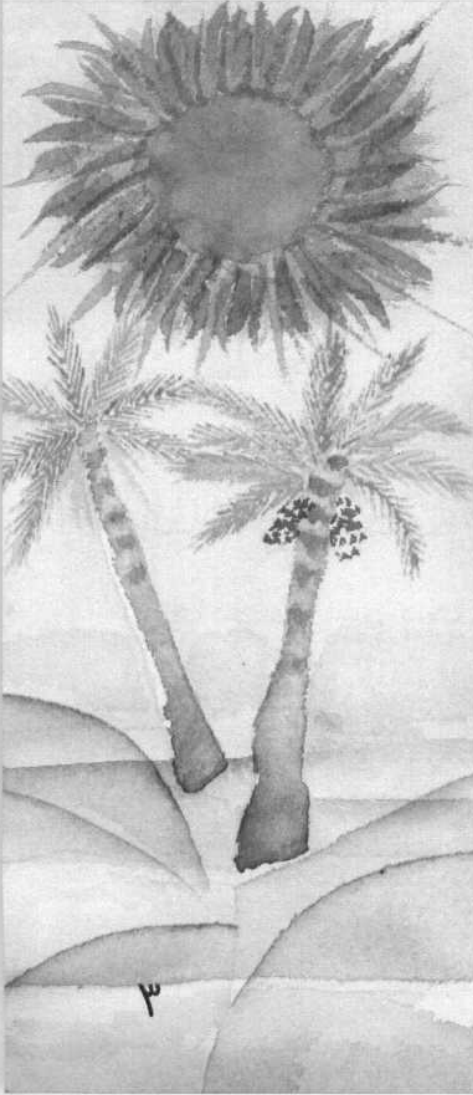
**نجلاء علام**

سكرتير التحرير:

**منال محمود**

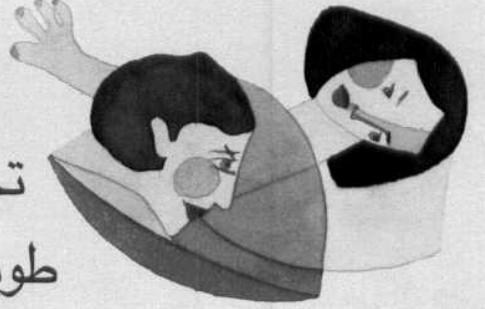
**المستشار الفنى: مودى حكيم**

## الأصدقاء الثلاثة



بشائر صيف القاهرة هذا العام تنذر  
بطقس حار. اشتدت سطوة الشمس على  
الناس فجعلتهم يتمنون لو يقضون شهور  
الصيف عند شاطئ البحر، إلا من ثلاثة  
أصدقاء: «عارف» و«أسامة» و«هاني». فور  
أن أعلنت النتيجة، ونجحوا في شهادة  
الإعدادية قرروا قضاء شهور الصيف في  
مغامرة مثيرة. كثيراً ما قرأوا عن سيناء  
على أنها أرض الفيروز وأرض البطولات،  
فوق أرضها كانت رحلة العائلة  
المقدسة والفتح الإسلامي والمعارك

التاريخية .. آخرها معارك أكتوبر عام ٧٣. وقبل ذلك كله  
حكايات العم «سلامة» صديقهم الحميم وصاحب مكتبة  
الكتب القديمة التي كثيراً ما يشترون منها كتب التاريخ  
والروايات الجميلة والكتب العلمية  
المبسطة التي يحبها عارف.



تحمسوا للفكرة وتحدثوا إلى أسرهم  
طويلاً، لكن ما حدث كان مفاجأة للجميع. فقد  
رفضت كل الأسر الفكرة، وأجمعوا على أن أولادهم  
الثلاثة لا يمكنهم تحمل مسؤولية مثل تلك الرحلة الشاقة  
الغامضة. لم يجدوا سوى حلاً وحيداً، وهو مقابلة صديقهم  
«العم سلامة» و عرض المشكلة عليه. فهو المحارب القديم  
على أرض سيناء، وإن أصبح قعيد الكرسي المتحرك. أهم من  
هذا كله أنه صديق كل الأسر ، وربما ينجح في إقناعهم.





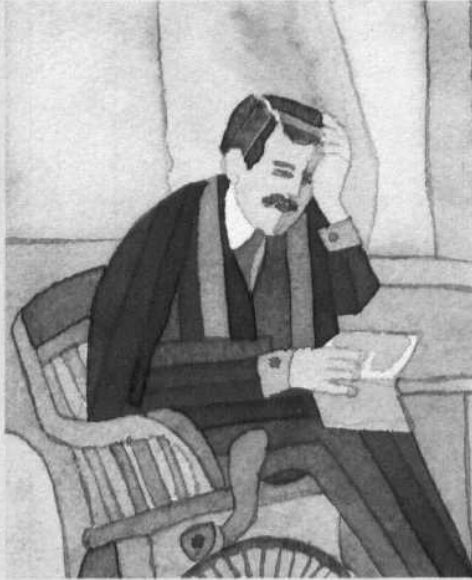
## «وصية العم سلامة»

استقبلهم العم سلامة مبتسماً وهو فوق المقعد المتحرك. يبدو مزهوا وسعيدا ببذلته العسكرية وعلى صدره نجمة سيناء. ما أن لمحهم حتى أشار إلى مجموعة الكتب الجديدة التي وصلتته .. إلا أنه لم يجد التحمس المعتاد منهم. ففهم أن هناك مشكلة!

صمت الأصدقاء جعله يصيح قائلاً:

«بلاف ولا دوران .. تحدثوا فوراً عن المشكلة التي تحزنكم». تقدم «أسامة» وقال :

«منذ حدثتنا عن سيناء، اشتقنا

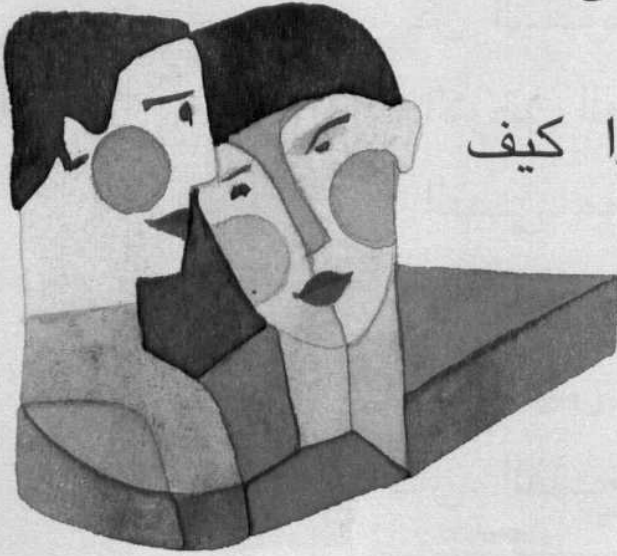


لزيارتها، لكن آباءنا ترفض الفكرة  
أصلاً...» وقبل أن يتابعوا، أطلق  
القنبلة التي أذهلت الجميع، قال لهم :  
«وأنا معهم أرفض فكرتكم! يجب أولاً  
أن تدرسوا، كيف ستحققون الحلم  
وتنفذون الرحلة؟  
ما هي الخطوات



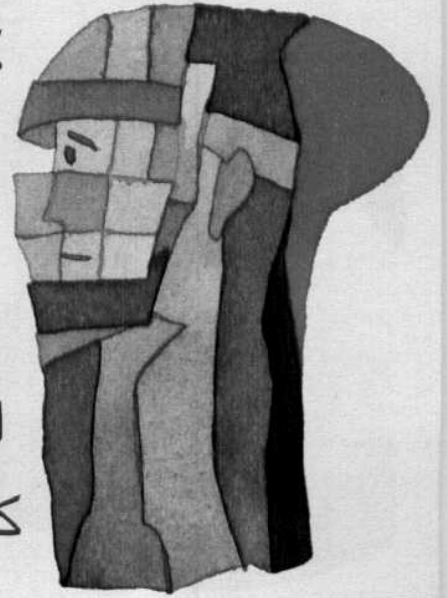
التنفيذية؟» ثم بدأ:

«يجب يا أصدقاء أن تتعلموا كيف  
تدافعون عن أفكاركم قبل أن  
تناقشوها مع الآخرين .. شعر  
الأصدقاء بالراحة واقتنعوا  
بكلمات صديقهم».



## برنامج الرحلة

تحول الأصدقاء الثلاثة إلى فريق عمل، بكل المهمة والنشاط كان البحث عن معلومة عن سيناء.. عن تاريخها وتضاريسها ومناخها وأهم المواقع و المزارات السياحية بها همهم الأكبر أخذوا يقصون على عم سلامة كل المعلومات التي حصلوا عليها : «إنها الأرض المقدسة التي سار فوقها الأنبياء: النبي موسى والعائلة المقدسة. على ترابها دارت المعارك والحروب منذ أيام الهكسوس وحتى معارك أكتوبر ٧٣. ومنها كان الفتح الإسلامي، عندما وقف





«عمرو بن العاص»  
على القرب من  
مدينة العريش يقول:  
«المساء عيد» فسميت  
المنطقة بـ «المساعيد» ..  
كما أنها أرض الطبيعة  
الجميلة حتى أطلقوا عليها  
لقب «أرض الفيروز» .. ولا  
تنس يا صديقنا شكلها على  
الخريطة مثلثة، قاعدة  
المثلث شمالاً شاطئ البحر  
المتوسط، وضلعاه على



خليجي السويس والعقبة وهما يلتقيان  
عند أجمل مكان في العالم، عند منطقة  
«رأس محمد». قاطعهم العم سلامة  
يسألهم عن البرنامج ووسيلة الانتقال



وتكاليف الرحلة ثم الأدوات الواجب حملها معهم ..  
فلما سلمه هانى ورقة بكل المطلوب، قال: «إذن جاء دورى  
كما وعدتكم، اللقاء فى الثامنة مساءً».. فلما جاء المساء  
ودقت الساعة الثامنة، دخلوا جميعاً المكتبة وهم أكثر  
قلقاً. زال القلق وتحول إلى دهشة أربكتهم عندما وجدوا  
كل آبائهم. وقبل أن ينطق واحد من الآباء، طلب أن يقدم كل  
صديق منهم معلومة حول سيئاء وعن برنامج الرحلة ..  
وهو ما نفذه الأصدقاء، وضحك الجميع.

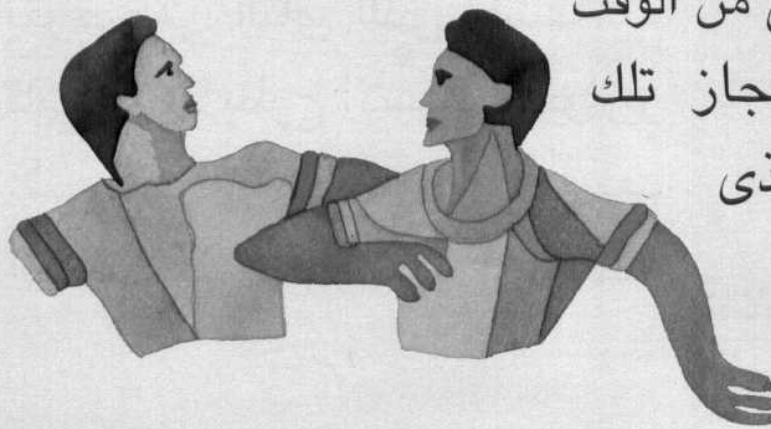
## بداية الرحلة و السيارة الغامضة



فى تمام الساعة صباحاً استقل  
الأصدقاء الثلاثة سيارة الشركة  
السياحية المتجهة إلى مدينة  
العريش. لم يذق أحدهم طعم النوم  
فى الليلة السابقة وقد انشغل كل  
منهم يرسم بخياله تفاصيل الرحلة.  
كأنهم فى حفل سمر جميل، هانى  
يعزف على الناي الذى يعشقه. ثم  
تابع عارف يطرح الأسئلة والفوازير  
على كل الركاب .. وهو ما أسعد  
الجميع. كان من الممكن أن تستمر

تلك المشاعر وأحاسيس الفرح إلى النهاية لولا تلك السيارة  
المرسيدس السوداء الغامضة !!

فى البداية لمحها أسامة الذى يتمنى لو يلتحق بكلية الشرطة فيما  
بعد . مال إلى أذن عارف وأخبره بما يلاحظ من أن تلك السيارة  
الغامضة تسرع إذا ما أسرعت سيارتهم .. ثم تبطئ إذا أبطأت  
سيارتهم !!؟ فجأة وعلى غير توقع سمعوا صوتاً عالياً، صوت  
انفجار !! .. الاضطراب غلب كل شئ، وعلت الحيرة الجميع ..  
وفقد السائق السيطرة على السيارة وانحرفت. انشغل الثلاثة فى  
حل مشاكل الركاب.. واستبدال إطار السيارة.. لا أحد يعرف  
بالضبط .. كم انقضى من الوقت



حتى انتهوا من إنجاز تلك  
المهمة. لكن الأكيد الذى  
أقسم أسامة بشأنه





أن هناك علاقة بين ما حدث والسيارة الغامضة .. وإلا ما مبرر  
توقف السيارة بعد الأتوبيس، ثم خروج هؤلاء الرجال الثلاثة  
منها يتابعون ما يتم من بعيد وفي حرص شديد. الغريب أن  
ثلاثتهم يرتدون ملابس متشابهة ونظارات سوداء فوق أعينهم!  
وقبعت خوص غريبة فوق رؤوسهم. خصوصا أنهم لاحظوا  
وجود كسر زجاج تحت عجل الأتوبيس !!

## المفاجأة تتجدد

.. «كيف ينمو النخيل

فوق الرمال على

شاطئ البحر؟»

سؤال طرحه أسامة على

صديقهم القارئ في مجال العلوم،

والذى لم يتردد في الإجابة بأن

النخيل الموجود على شاطئ العريش يعتبر من

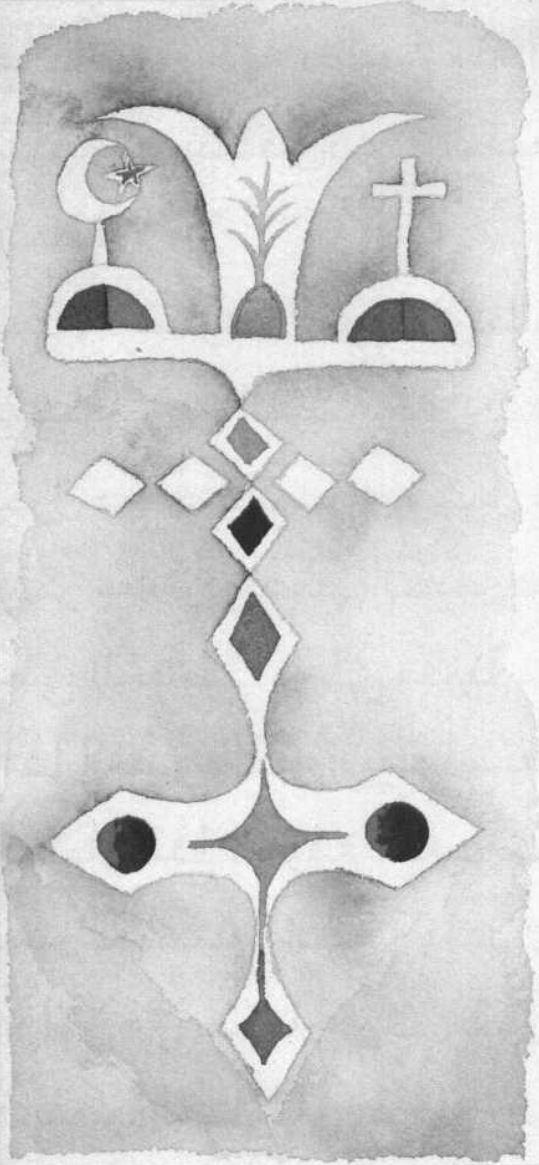
أندر النباتات التى تنمو فى مثل تلك البيئة، وأن منطقة

«المساعيد» التى وقفت عندها السيارة، واحدة منها.

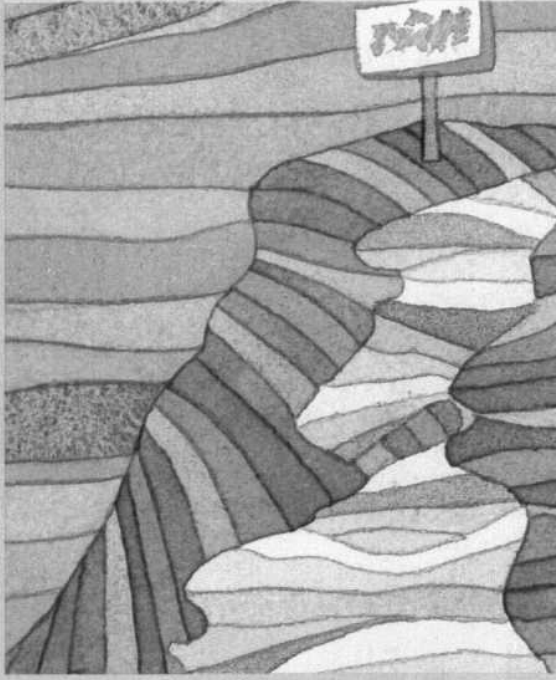
فجأة ظهرت السيارة السوداء ثانية فى منطقة المساعيد! هبط

أحد الرجال الثلاثة بنظارته السوداء .. تعمد أسامة الابتعاد





بحيث يتمكن من متابعة  
المشهد؛ ولا يتمكن أحد من  
رؤيته. الغريب أنه شاهد أحد  
الركاب - وليس السائق -  
يتقدم من الرجل الغامض  
ويسلمه لفافة، ثم اتجه بعيداً، ولم  
يعد إلى السيارة ثانية؛ ولا حتى  
الجلوس بالمقهى القريب التي  
جلس إليها أغلب الركاب لشرب  
بعض المشروبات الساخنة أو  
الباردة، بينما تابع السائق كل  
الخطوات في صمت. فلما عاد  
أسامة إلى صديقيه وأخبرهما ..



هاجا فى وجهه يطلبون منه أن  
يدعها يستمتعان بهذه الطبيعة  
الجميلة.

عند مشارف العريش طلب  
عارف من السائق أن يدعه  
ينزل مع أصدقائه، وكل ما  
يفكر فيه أن ينصب الخيمة هنا  
على الشاطئ، وعلى مقربة من

هذا الفندق الكبير، بينما شعر بقية الأصدقاء بالحيرة من سر  
اختيار هذا الموقع البعيد عن المدينة .. !

بسرعة نصبوا الخيمة وأعدوا ما يلزم .. قال عارف :

«والآن من منكما سوف يتكفل بإعداد الأكل .. أنا جائع !»

فانقض الصديقان على عارف يحذرانه من ملامح الزعامة التى



بدأت تتلبسه، طلباً أن تكون كل الأعمال والقرارات مشتركة فيما بينهم، ففضل صديقهم الاعتذار.

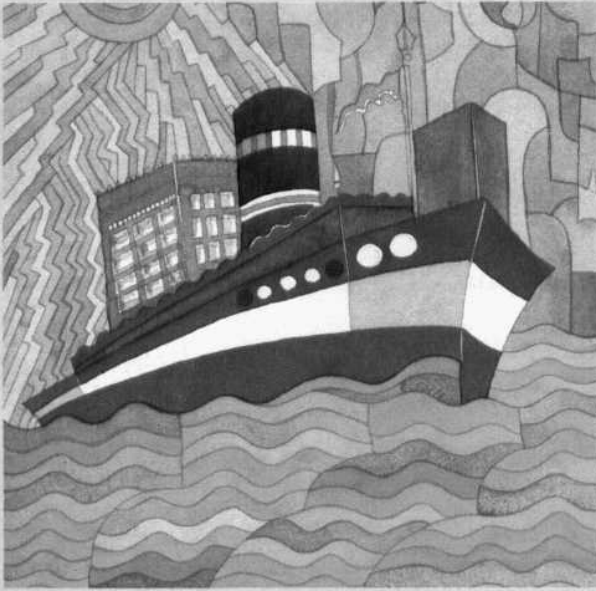
اشتركوا فى إعداد وجبة سريعة يتناولونها قبل كوب الشاي الذى أسرع أسامة لتجهيزه قبل تناول الطعام.. سرعان ما نام ثلاثتهم فور تناول الغداء من شدة الإجهاد.

حدد الأصدقاء نظام الحراسة، وبدأ حفل سمر تولى فيه عارف مهمة إلقاء الأسئلة العلمية. كان النسيم العليل جذاباً ورائعاً



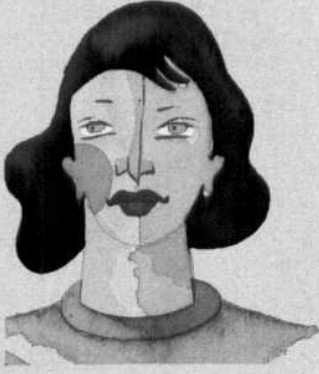
حتى انقضت الليلة دون أن يشعروا بها. ومع شقشقات الفجر الجديد دخلوا خيمتهم وبذلك انقضت الليلة الأولى. ونجح الأصدقاء فى تحقيق برنامجهم يوماً بيوم.. زيارة

مدينة العريش والتعرف على معالمها الجميلة، فشاهدوا  
المتحف الذى يعرض للحياة البدوية والحضارية التى تتميز بها  
البيئة هناك.. ثم حديقة الحيوان بما فيها من طيور وحيوانات  
البيئة الصحراوية من الذئب السيناوى والدجاج البرى وحتى  
طائر السمان الذى يكثر أثناء فصل الخريف. كما نجحوا فى  
اكتساب صداقات جديدة مع شباب المدينة.



كانت أكبر المفاجآت، يحملها  
صديقهم عارف.

أخبرهم بأنه شاهد بعينى  
رأسه الثلاثة رجال إياهم !!  
راودتهم أسئلة كثيرة، وعارف  
يؤكد ما أخبرهم به ..  
فحسمها «أسامة» قائلاً:



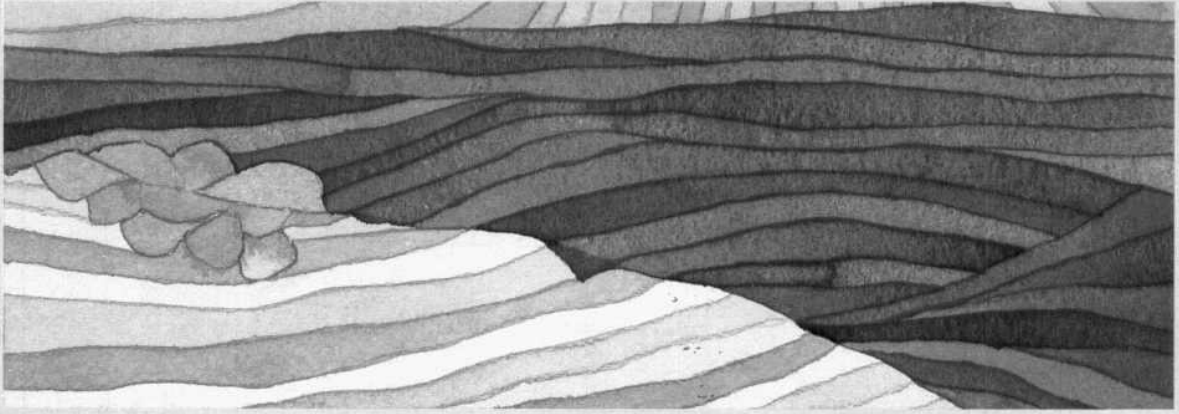
«يجب أن نعتبر المعلومة صحيحة لحين  
أشعار آخر» بدأت نوبة الحراسة ونام أسامة  
وهانى فوراً من شدة الإجهاد كالعادة، بينما  
شعر صديقهما بنشوى حقيقية بسبب النسيم  
الليل وضوء القمر، فى تلك الرحلة فقط عرف لماذا يتغنى  
الشعراء بالقمر؟ .. لكنه عرف أيضاً أن للقمر مواقيت وأشكال،  
بينما لا يلاحظها فى المدينة، بانته له تماماً فى الصحراء !!  
فلما نظر طويلاً إلى صفحة مياه البحر البعيدة لمح ضوءاً باهتاً  
يبرق، رويداً يزداد وضوحاً. شعر بالحيرة، للحظة فكر أن يوقظ  
صديقه، عاد وألغى الفكرة. لكن الضوء يبدو متقطعاً ويزداد  
وضوحاً! .. تساءل: «ترى أى ضوء هذا الذى أرى؟!» كانت  
المفاجأة الكبرى أن وجد قارباً ميكانيكياً مسرعاً ناحية الضوء  
المتقطع، سأل نفسه عن العلاقة بينهما؟؟

كان من الممكن أن يظل الموقف مثيراً  
كأفلام السينما، لكن ما حدث أن تحول  
المشهد إلى جريمة، فشعر بالاضطراب..  
يرى الثلاثة رجال بنظارتهم السوداء  
يهبطون من القارب ويحملون إطارات  
من الكاوتشوك، والتي لا يعلم  
ماذا في داخلها بالضبط؟!



بسرعة كان القارب عند شاطئ البحر على مقربة منه، كانت  
تقف السيارة المرسيديس السوداء! أسرع عارف واقترب منهم،  
إذا بأحد الرجال الثلاثة يلمحه ويتعرف عليه .. فأسرع إلى  
صديقيه، صاح فيهما أن ينتبها إليه فالمسألة حياة أو موت.  
علق عارف : «سوف نرحل حالياً إلى منطقة أخرى في سيناء،  
ونستخدم الطريق الحربي القديم».





- ٦ -

## الطريق الحربى

استعان الأصدقاء بالخريطة التى يحتفظون بها واتجهوا مباشرة إلى الطريق الحربى القديم. يتمنون لو يتابعون رحلتهم بعيداً عن تهديد الأشرار المتوقع. وجدوه طريقاً رملياً ممهداً باتجاه الجنوب، وميزته الحقيقية أنه يبعدهم عن احتمال مقابلة الأشرار.

حاول هانى أن يبدو متماسكاً، وأن يشغلهم بشئ ما بعيداً

عما فى رأس صديقيه .. أمرهما  
بالانتباه إليه ثم قال:  
«سوف أخبركما عما أعرفه عن هذه  
الطريق الهامة جداً»



قاطعه هانى :

«نحن فى حاجة الآن إلى شئ يطمئنا ويحمينا من أخطار  
هذه السكة المملة والخطيرة !!»

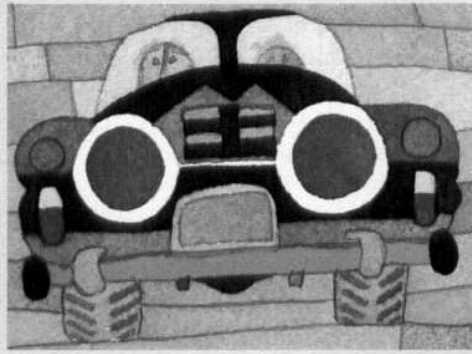
تابعه أسامة: «لم تكن كذلك أبداً.. لقد كانت أيام قدماء  
المصريين تعرف باسم «طريق حورس» وعليها تقدم  
«تحتمس الثالث» لمحاربة الأعداء ... وفوقه كانت حملة غزو  
الاسكندر على مصر ...»

وقبل أن يتابع، قال عارف : «وأضيف .. هنا حاربت الملكة  
كليوباترا غريمها بطليموس عند فرع النيل!!، عند الفرع

«البيلوزى» للنيل والقريب من مدينة بورسعيد الآن». للمرة الأولى يشترك عارف قائلًا : «تخلوا أهمية هذه الطريق .. إنه المدخل الحقيقى لمصر فى كل الغزوات المدهش حقيقة أن نهر النيل كان يمر هاهنا !!»

علق أسامة مؤيداً: «من هنا جاءت جيوش الحملة الإسلامية على مصر بقيادة «عمرو بن العاص».

ثم شرد عارف وكأنه يسعى لأن يتذكر معلومة جديدة وقال : «ولا تنسوا أيضاً، إنه من هنا خرج اليهود من مصر قديماً ... وحررنا سيناء كلها منهم فى أكتوبر ٧٣». وعلى غير توقع ارتدى



هانى على الأرض وقد أعلن العصيان المدنى والتمرد كما عبر عارف عن ذلك.

بدأت رحلة نصب الخيمة فى هذا



الموقع المجهول ومن شدة التعب  
لم ينشغل أحدهم بشئ البتة، ولا

حتى بتناول وجبة سريعة. انتبه عارف، وجد الصديقان يغطان  
فى نوم عميق. نظر حواليه وكأنه يبحث فى رأسه عن شئ ما،  
نهض وخرج من الخيمة، تأمل الصحراء من حوله، فتذكر ما  
دفعه للعودة مسرعاً إلى الخيمة. صاح أمراً الجميع بالانتباه  
واليقظة.. أخيراً انتبها. كانت مشكلة المشاكل تلك التى أعلنها:  
«تحركنا بسرعة، فلم نحضر معنا المطلوب من المياه العذبة  
والكبريت» خرج ثلاثتهم من الخيمة يبحثون عن ضالتهم فى  
الرمال. الطريف أن انشغل هانى الفنان بمشهد الصحراء أثناء  
الغروب، وأسرع إلى الناي يعزف عليه الأنغام الجميلة الشجية.  
وعلى الرغم من سعادة الرفقاء بتلك الأنغام إلا أنهما اعترضتا  
عليه، وطالباه بأن يفكر معهما !!!



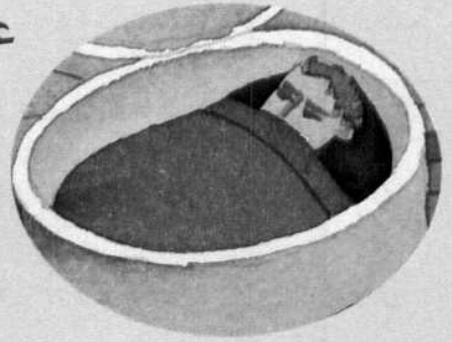
غربت الشمس وغلبت الظلمة المكان بحيث شعر الجميع بالرهبة وليس الخوف، تحولت الحيرة إلى مشكلة حقيقية!.. انتفض عارف وكأن لدغة العقرب الذي تحدثوا عنه منذ قليل أصابته، فسأله هانى عما أصابه؟! أجاب وهو يشير إلى شئ ما هناك وقال: «إنى أرى ناراً يا جماعة. ما أجمل النار فى الظلام.. صحيح أن النار هى أهم اكتشافات الإنسان ولولاها ما كانت حضارة الإنسان على الأرض، قاطعه أسامة معترضاً: «ليس وقته الآن .. وجود النار يعنى أن الحياة قريبة جداً من هنا» وحمد الجميع وشكروا الله.. أضاف أسامة: هناك مجموعة من الخيام .. وأكد توجد عندهم المياه والنار. ولم يترك أسامة أية فرصة لقرار غير الذى قرره .. أن يذهب سريعاً إلى مصدر النار حتى ولو كانت خيمة الأشرار!

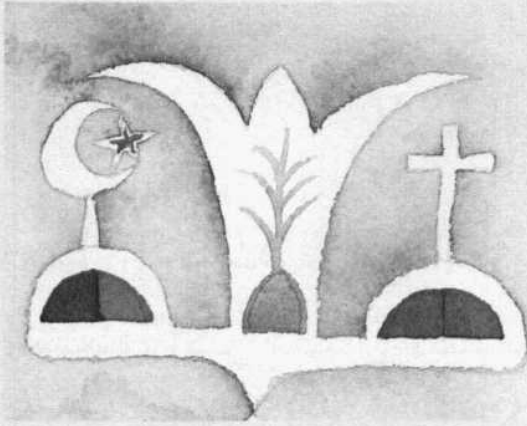


## رحلة جديدة إلى الجنوب

طالت فترة غياب صديقيهما، هل فقد أسامة الطريق وتاه؟ ..  
سؤال غلب كل الأسئلة، بلا إجابة !  
وعندما لمحوا الغبار يقترب من موقع خيمتهما، زاد القلق ولا  
حيلة لهما إلا الانتظار. لم يطل الانتظار .. اتضح الأمر، أسامة  
برفقة أحدهم يركبان جملاً !! «حقاً الجمل سفينة الصحراء»،  
«هل هذا وقته يا أسامة .. تضحك وتسخر منا؟!»

وكثرت التعليقات وإن شعر الجميع بالراحة ..  
على الأقل ضمنوا الحياة والمياه والنار  
حتى الصباح مع هذا الأعرابي، الذي  
قدمه أسامة قائلاً: «إنه الشيخ شامخ  
صاحب القافلة المتجه إلى الجنوب،





وقد رحب بالركوب معه  
لنتابع رحلتنا».

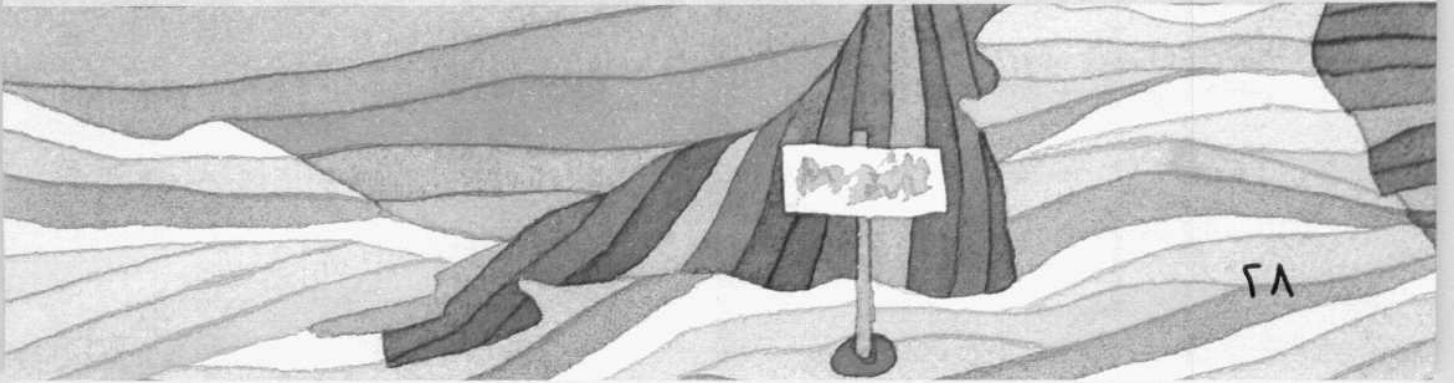
وبعد عدة أيام أخبرهم الشيخ  
بنهاية رحلته معهم. فسألوه عما  
يمكن زيارته فى تلك المنطقة

الجديدة التى وصلوا إليها ؟ .. فقال بحماس شديد : «هنا جبل  
الطور .. وجبل موسى الذى تحدث فوقه النبى موسى وكلم ربه ..  
وكان كليم الله».

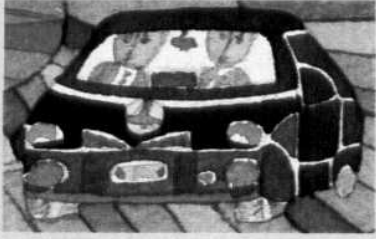
شارك عارف فى الحوار وقال : «إن حان وقت زيارة وادى  
الراحة وجبل القديسة كاترين» تابع الشيخ قائلاً : «هناك سوف  
تجدون كنيسة وجامع معاً». وحانت لحظة الوداع وتعانق  
الجميع. واتجه الأصدقاء الثلاثة إلى الطريق الإسفلتى حتى  
يستقلون إحدى السيارات إلى موقع الزيارة الجديد.

## المغامرة الكبرى

وصل الأصدقاء إلى الطريق الإسفلتى وقد غلبهم الزهول.  
انشغلوا أكثر بجمال الطبيعة وروعتها.. من يصدق أن صحراء  
سيناء بها هذه البقعة من الأرض.. الأشجار المرتفعة الباسقة،  
والزراعات المتنوعة المثمرة، وها هي الجبال الرمادية  
المرتفعة.. وقد انبثقت النباتات الجميلة من بين الصخور.  
انشغل الأصدقاء حتى نسوا السيارة التى ينتظرونها. فلما  
اقتربت سيارة من بعيد: «يا الله.. إنها سيارة الأشرار!!».  
هنا قال أسامة بإصرار:





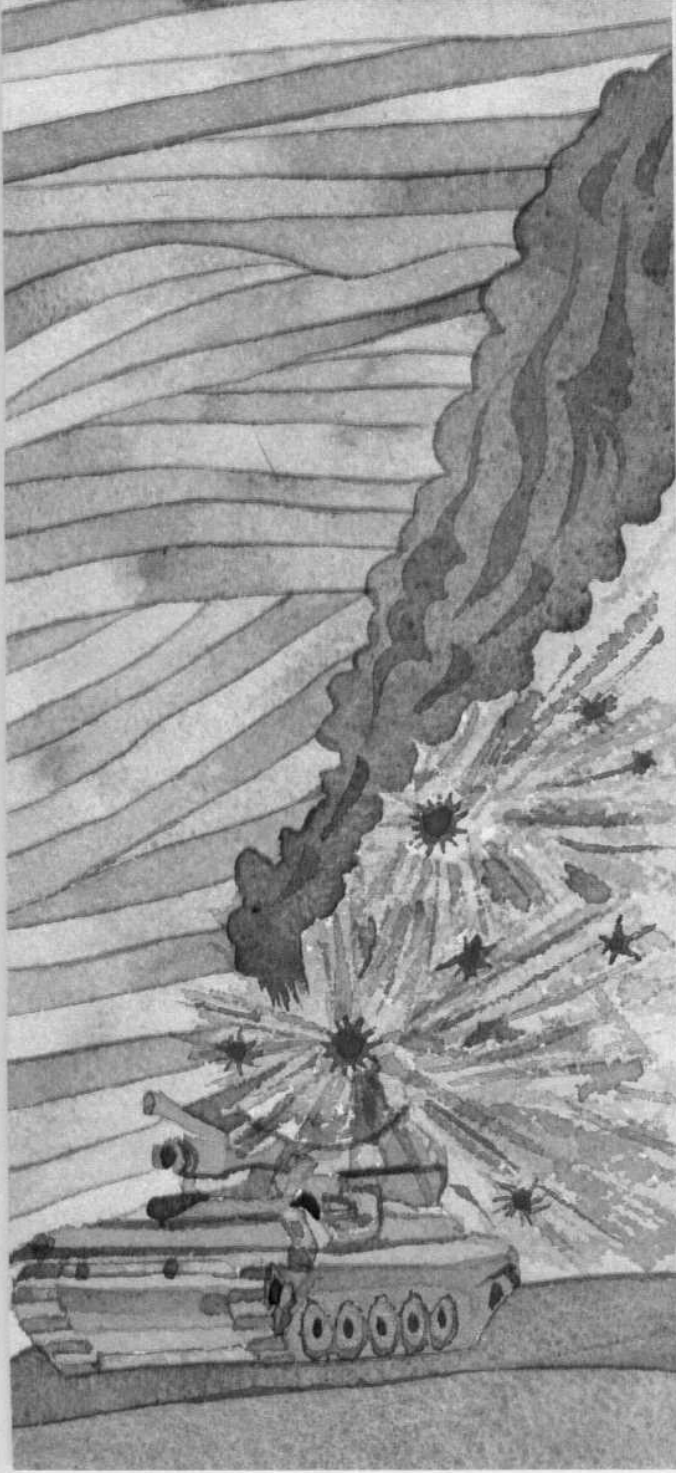


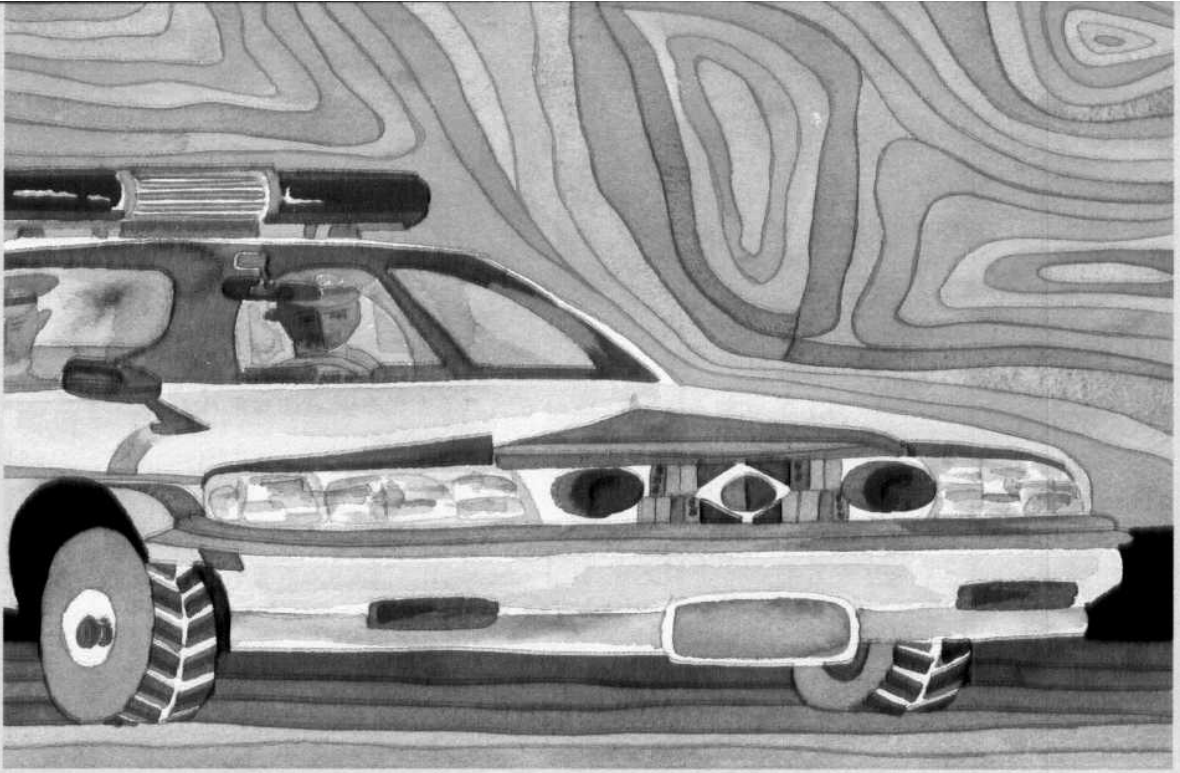
«يبدو أنه قدرنا يا جماعة .. بعدما شاهدناه عند شاطئ العريش، يجب أن نتحرك ونفعل أى شىء من أجل القبض

على هؤلاء الأشرار». المدهش أنهم وجدوا سيارة الشرطة تسرع خلف الأشرار، وهو ما تأكدوا منه عندما سألهم الضابط عن السيارة السوداء.. بسرعة أخبروه عن كل شىء عرفوه عن هؤلاء الأشرار.. فطلب الضابط منهم أن يركبوا معه لسمع منهم وهو على طريق مطاردتهم، ثم أخبرهم بأنه قرر أن يجعلهم من شهود هذه القضية بعد القبض على الأشرار.. وافقوه فى سعادة.

بدأت المطاردة الشرسة المثيرة.. الأشرار يطلقون النيران من مسدساتهم.. رجال الشرطة يردون عليهم.. الرصاص يخترق السيارة السوداء.. أصيبت سيارة الشرطة فى بعض

أجزائها.. أخيراً نجح المقدم  
سالم فى إصابة إطار سيارة  
الأشرار.. صوت الانفجار  
أصاب الأشرار بالرعب..  
وهبطوا من سيارتهم، اختفوا  
خلف صخرة كبيرة.. قرر  
المقدم أن يهبط إليهم.. نجح  
مع قواته فى محاصرة  
الأشرار.. تبادلوا إطلاق  
النيران حتى انتهت  
رصاصة الأشرار.. نجحت  
الخطة وتم القبض عليهم.  
تعانق الأصدقاء الثلاثة





والمقدم سالم.. ثم تحركوا جميعاً إلى مركز الشرطة. انتهوا  
من كل الإجراءات القانونية والتحقيق، وأدلى الأصدقاء  
بأقوالهم الهامة في المحضر الذي وقعوا عليه، ثم خرجوا إلى  
الطريق ثانية. فسألهم المقدم عن وجهتهم.. أخبروه، فأمر بأن  
توصلهم واحدة من سيارات الشرطة تكريماً لهم على  
شجاعتهم وإخلاصهم.

## العودة

أمام مكتبة العم سلامة تهادت سيارة الأجرة ثم توقفت وقفز منها الأصدقاء الثلاثة، انشغل السائق بمشهد الاستقبال الحار مع الرجل جليس المقعد المتحرك، وما أن سمعهم يتحدثون عن رحلتهم فوق أرض سيناء حتى انقلب إلى ثرثار وأجبرهم على سماع حكايته وذكرياته هناك أثناء معارك العبور وتحرير سيناء.

ابتسموا جميعاً وهم يستمعون إليه حتى انتهى وعانق العم سلامة، ثم همس في أذنه قائلاً: أنا أيضاً أحمل وسام نجمة سيناء.

